ضمن هذه الافتراضات ولتمكين الدفاعات الاسرائيلية انشىء خط بارليف الذي بلغت تكاليف بنائه (٥٠٠) مليون دولار · ومع بدء حرب الاستنزاف التي لم يكن من الممكن تغيير مفاهيم اسرائيل العسكرية عشية حرب الغفران بدون معرفة تأثير حرب الاستنزاف على تفكيرها ـ كما يقول هرتزوغ ـ وبسبب الخسائر الجسيمة التي تكبدتها القوات الاسرائيلية خلال هذه الحرب ، ثار صراع عنيف في القيادة الاسرائيلية حول تقييم خط بارليف ، فالجنرال اسرائيل تال مثلا قد اشار الى « ان التحصينات قد اثبتت انها غير فعالة لان المصريين على اي حال كانوا يقومون بعبور القناة » واشار تال الى ان ٣٨٢ من الاصابات بما في ذلك ٦٢ قتيلا من مجموع ٩٤٨ اصابة اسرائيلية في سيناء بين كانون الثاني وتموز ١٩٧٢ قد وقعت داخل التحصينات او بسببها المباشر ، واقترح نظاما بديلا يجعل من خط بارليف نظاما للانذار فحسب · وقوبلت هذه النظرة بمعارضة شديدة حيث رأى الذين عارضوه ـ بما فيهم وزير الدفاع ورئيس الاركان ـ ان محاولة المحافظة على خط الدفاع دون تواجد مادي على الارض وعلى طول القناة سوف يشجع المصريين على الزحف الى الامام ، لذا دافعوا عن كون الخط خطا دفاعيا · ومع تعيين الجنرال اليعازر رئيسا للاركان في كانون الثاني ١٩٧٢ طرح حلا وسطا ادعى انه مزج بين وظيفة الانذار والنظام الدفاعي ، ويقول هرتزوغ ـ ليبرر انهيار الخط بسبب بطولات الجنود المصرين ـ ان عدم الوضوح هذا كان لا بد من دفع ثمنه في الساعات الاولى من القتال على قناة السويس ··

وبالمقابل ، درس العرب مفصلا وقائع عام ١٩٦٧ ووضعوا « لاسرائيل » اربع ميزات : التفوق الجوي،القدرة التكنولوجية المستوى العالي من التدريب ، الامدادات الامريكية المضمونة · ومقابل ذلك وجدوا ان « اسرائيل » كانت تعاني من عدد من الثغرات : خطوط المواصلات الطويلة، وعدم القدرة على تحمل الاصابات الكثيرة وعلى خوض حرب طويلة ، والسيئات الناجمة عن الثقة المفرطة بالنفس وعقدة التفوق ·

وفي دراسة اسباب فشل ١٩٦٧ وصل العرب الى ضرورة اخذ المبادرة في الحرب والتوقيت المناسب وشل الطيران الاسرائيلي والقيام بهجوم على جبهة عريضة يمنع اسرائيل من تركيز قواتها مما سيؤخر هجومها المضاد ، وفي نفس الاتجاه اهمية التنسيق بين الجبهات العربية لتشتيت القوات الاسرائيلية · من هنا بدأ التعاون السوري المصري الذي اشترك فيه ـ فيما بعد ـ الاردن ، كما ان منظمة التحرير الفلسطينية قد ابلغت بقرار خوض الحرب، لكنها وجدت فيه ـ كما يقول هرتزوغ ـ ان السادات يسعى فقط الى تحريك الولايات المتحدة للضغط على اسرائيل ·

يقول هرتزوغ ان المصريين ـ وكذلك السوريين ـ اعدوا انفسهم اعدادا ممتازا للحرب وراقبوا الاسرائيليين بدقة وتدربوا على كل عمل مئات المرات ولجأوا الى التخطيط العلمي والتدريب الدقيق المتواصل وحددوا اهدافهم بوضوح ، وبعد ان استكملوا الاستعدادات العسكرية واطمأنوا الى شبكة صواريخهم ، وبعد ان حل المصريون مشكلة الحاجز الرملي (خط بارليف) عن طريق استخدام خراطيم المياه الشديدة الضغط لتفتيت الجدار الرملي ، اخذوا طوال عدة اشهر بالتحرك نحو جبهات القتال مع اتخاذ كل الاحتياطات واللجوء الى كافة وسائل التمويه والخداع العسكرية والسياسية للحيلولة دون ملاحظة الاسرائيلين لذلك ، وانتظروا التوقيت المناسب وشنوا هجومهم بنجاح ·